وتقبيل العلة وانتفى تمامه فظهر من هذا ان ما جزم به العجمي رحمه الله
مشكوك فيه وان تعجيبه في غير محل وبقي في كلامه ابحاث اخر وما ذكرناه
كاف في التنبيه عليها والله اعلم الثالث اعلم اني رايت الاستاذ
ابا بكر ابن فورك رضي الله عنه في كتاب مقالات الاشعري نقل عن
الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه انه ذهب الى ان معرفة الله
تعالى نظرية وهو بظاهره يخالف ما سبق لنا تصحيحه ولكنه يبين
مقدار المعرفة التي هي نظرية وكم متعلقها فان المعرفة به تعالى اما ان
تتعلق بوجوده تعالى وحياته وقدرته وارادته وعلمه وهذه هي
المصححات للفعل وهي التي تعلم ضرورة وبداهة من دلالة الاثر كما
سبق واما ان تتعلق بما سبق وبغيره من الصفات كالوحدانية
والمغفرة والرحمة وشدة العذاب وسائر ما في القرءان من الاوامر
الواردة بالعلم به وبصفاته تعالى وهذا هو الذي يقتضيه كلام الشيخ
الاشعري رضي الله عنه اخيرا فماذا اراد الشيخ رضي الله تعالى عنه
بالمعرفة التي هي نظرية المعنى الاول خالف جميع ما سبق وخالف
قوله تعالى افي الله شك فان من المفسرين من قرر ان في الالهية الله
شك وهم الجمهور فيدخل الوجود بالضرورة وقرره ابو علي الفارسي
في وحدانية الله شك فيدخل الوجود ايضا بالضرورة فان الجبي
عصمه (رحمه) الله تعالى قيل حمله على ذلك الاعتزال لانه ان قرر الالهية
دخلت القدرة والارادة والعلم والحياة وهم ينكرون المعاني فلذا

هرب

...ذا حقيقة الايمان
...شيخ ابا الحسن رضي الله عنه
...تعالى كما سبق واما
...على بوجوده

فلذا هرب الى تقرير الوحدانية ويصح ان يقرر في وجود الله شك
وهو المتبادر بل اضافته الى اسم الجلالة تدخل الالوهية التي قررها
الجمهور وتقريرهم مندرج في هذا التقرير مع زيادة التصريح بالوجود
وان اراد بالمعرفة التي هي نظرية المعنى الثاني خالف جميع ما
سبق وخالف الاية السابقة كما لا يخفى على المتفطن في كليهما وان اراد
المعنى الثالث فهو مسلم اذ لا يدعي احد ان معرفة الله تعالى بجميع
صفاته التي يتوقف عليها الفعل والتي لا يتوقف عليها ضرورية
وعلى هذا المعنى الثالث يجب حمل كلام ابي الحسن رحمه الله وان
كان في بعض كلامه ما ينبو عن ذلك ويقتضي انه تعالى في الوجه
الاول فان ذلك في غاية البعد جدا ولنختم كلامه ونشير الى
ما فيه فنقول قال الاستاذ رحمه الله تعالى حكي ذلك معرفة
الله في الدنيا هي عندي مكتسبة وليست بضرورية وكان يقول لو
كانت ضرورية لم يجز ان تختلج بالبال خواطر الشكوك وان تدعو
الدواعي الى خلافها الا ان ما علمناه ضرورة فذلك حكمه فلما
راينا خواطر الشكوك في معرفة الله تعالى قد تعترض النفوس وتدعو
الى خلافها الدواعي علمنا انها ليست بضرورة كما ان علم الانسان بنفسه
لما كان ضروريا لم يجز ان يدعو داع الى خلاف ذلك ولم يجز ان ترد
عليه الشبهة في وجوده حتى يعتقد انه ليس بموجود ولما جاز رجوع
الانسان عن الايمان بالله الى الكفر وبتر المعرفة بالله علمنا

Copyright © King Saud University